IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Explanatory Questions Raised by Al-Taher bin Ashour and Answered them in his Interpretation - Surat Al-Fatihah as a Model

Rasoul Sh. Mahmoud[1]

Dr. Uday M. Hassoun♦ [2]

Department of Quranic Sciences and Islamic Education, College of Education for Human Sciences, University of Anbar, Iraq .

KEY WORDS:

Al-Taher bin Ashour, Interpretive Questions, Presentation of Praise, Remembrance of the Most Merciful, Style of the Palace .

ARTICLE HISTORY:
Received: 3 / 5 /2021
Accepted: 25 / 5/ 2021
Available online: 28 / 8 /2021

ABSTRACT

This research aims to know the exegetical questions that Al-Taher Bin Ashour (may Allah have mercy on him) mentioned in his interpretation of Surat Al-Fatihah and he answered them through collecting and studying it, which he mentioned in a manner (if you say ... I say) like those who preceded him of commentators and linguists. In this way, scientists initiate the important issues by following this way in order to find solutions to the inquiries and misconceptions of a group of people during their attempt to contemplate the verses and understand them. Scientists stimulate the minds of the listener and the reader, and they are exposed to difficult issues that are of interest to them, which prompted me to stand on them , them and know the purpose of their presentation, . I ask Allah for help And good luck.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ *Corresponding author: E-mail*: **ed.odai.musab@uoanbar.edu.iq**

التساؤلات التفسيرية التي أوردها الطاهر بن عاشور وأجاب عنها في تفسيره– سورة الفاتحة انموذجاً –

رسول شاكر محمود

أ.د. عدي مصعب حسون

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار، العراق .

الخلاصة:

يهدف هذا البحث إلى معرفة التساؤلات التفسيرية التي أوردها الطاهر بن عاشور (رحمه الله) وأجاب عنها في تفسيره لسورة الفاتحة ؛ وذلك من خلال جمعها ودراستها، والتي ذكرها بأسلوب (فإن قلتَ...قلتُ) كمن سبقه في إيرادها من مفسرين ولغويين، فالعلماء يستفتحون المسائل المهمة بهذا الأسلوب، فيدفعون بهذه التساؤلات الإشكال الذي قد يقع عند طائفة من الناس عند وقوفهم لتدبر الآيات ومحاولة فهمها، وينشّطون بها ذهن السامع والقارئ، ويتعرضون بها للمسائل الصعبة فتكون موضع اهتمام منهم، مما دفعني للوقوف عليها ودراستها ومعرفة الغاية من إيرادها، هذا وأسأل الله العون والتوفيق.

الكلمات الدالة: الطاهر بن عاشور، التساؤلات التفسيرية، تقديم الحمد، ذكر الرحمن، اسلوب القصر.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

دأب المفسرون منذ العهود الأولى للعناية والاهتمام بكتاب الله تعالى، وبذْل جهد في فهمه والوقوف على أسراره، وتوضيح ما يشكل على الأفهام، ومن المفسرين الذين كان لهم أثر في ذلك، الطاهر بن عاشور (رحمه الله)، فكان تفسيره محل عناية أهل الصنعة والباحثين، وقد وقع اختياري على دراسة (التساؤلات التفسيرية التي أوردها الطاهر بن عاشور وأجاب عنها في تفسيره/سورة الفاتحة أنموذجا)، وأسأل الله سبحانه التوفيق والسداد.

أسئلة الدراسة: تسعى هذه الدراسة للإجابة عن عدد من التساؤلات وهي:

١. ما هي التساؤلات التفسيرية في سورة الفاتحة عند الشيخ الطاهر؟.

٢. ما هي صيغة التساؤل والجواب التي استعملها الشيخ الطاهر؟.

٣. ما الغاية من إيراد هذه التساؤلات التفسيرية؟ .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة التساؤلات التفسيرية عند الطاهر بن عاشور (رحمه الله) ودراستها، وبيان الغاية منها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة التساؤلات التفسيرية التي أوردها الطاهر بن عاشور (رحمه الله)، ومنهجه في إيرادها والإجابة عنها.

منهجية البحث:

تبنى الباحث في بحثه المنهج التالي:

١. وضع عنوان مناسب للتساؤل الذي أورده الطاهر بن عاشور (رحمه الله).

٢. ذكر التساؤل وتحريره؛ ليتضح للقارئ مبناه.

٣. ذكر جواب التساؤل ودراسته وتبيين ما فيه.

٤. استنباطُ غايةٍ من خلال التأمل في التساؤل وجوابه.

الدراسات السابقة:

اهتم الباحثون بشخصية الطاهر بن عاشور وتفسيره، وقد تعددت الدراسات حوله نذكر منها:

١. الإمام الشيخ الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات، رسالة ماجستير، محمد سعد القرني، جامعة أم القرى، ١٤٢٧هـ. .

٢. الشيخ الطاهر بن عاشور مفسرا، أطروحة دكتوراه، إبراهيم الوافي، جامعة محمد الخامس، المغرب، ١٩٩٦م.

٣.استدراكات ابن عاشور على الرازي والبيضاوي وأبي حيان، أطروحة دكتوراه، أحمد مذكور، جامعة أم القرى، ٢٠١١م.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن تتكون من مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالعنوان، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: حياة الشيخ الطاهر بن عاشور (رحمه الله).

المطلب الثاني: التعريف بالتساؤلات التفسيرية.

المبحث الثاني: التساؤلات التفسيرية الواردة في سورة الفاتحة.

******

المبحث الأول: حياة الشيخ الطاهر (رحمه الله)، والتعريف بالتساؤلات التفسيرية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالطاهر بن عاشور(رحمه الله).

اسمه ونسبه: المفسر، والمحدث، والفقيه، والأصولي، واللغوي، والأديب، والمربي، العلامة الشيخ الطاهر بن محمد بن الشيخ الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور التونسي الأندلسي[١].

يعود نسبه إلى الأسرة العاشورية التي يرجع أصلها إلى محمد بن عاشور الذي ولد في مدينة "سلا"[٢] بالمغرب الأقصى بعد أن خرج والده إليها فارا من الأندلس بدينه من القهر والتنصير، ثم انتقل إلى تونس في حدود سنة (١٠٦٠هـ/١٦٤٨م) وفيها استقرت الأسرة العاشورية [٣].

ولادته: في تونس وفي ضاحية من الضواحي الشمالية للعاصمة، تحديدا في ضاحية المرسى، ولد الشيخ الطاهر (رحمه الله) في سنة (١٢٩٦هـ/١٨٧٩م) في قصر جده لأمه الوزير الأعظم محمد العزيز بوعتور[٤].

---

(١) ينظر: الأعلام: للزركلي: ٦/١٧٣-١٧٤، وتراجم المؤلفين التونسيين: لمحمد محفوظ: ٣/٣٠٤.

(٢)مدينة سلا: تقع في المملكة المغربية العربية، وهي مدينة قديمة عريقة، بينها وبين مراكش على ساحل البحر تسع مراحل، لها آثار متصلة بالعمارة التي أحدثها أحد ملوك بني عبد المؤمن، ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار: للحميري: ٣١٩.

(٣) ينظر: شيخ الجامع الأعظم الشيخ الطاهر بن عاشور حياته وآثاره: لـ د. بلقاسم الغالي: ٣٥، وشيخ الإسلام الأكبر الشيخ الطاهر بن عاشور: للشيخ محمد بن الحبيب بن الخوجة: ١/١٥٣.

(٤)ينظر: شيخ الجامع الأعظم: لـ د. بلقاسم الغالي: ٣٧.

وفاتــه: تـوفي الشـيخ الطـاهر (رحمـه الله) يـوم الأحـد ١٣ رجـب ١٣٩٣هـ الموافـق ميلاديـا ١٢ أغسطس ١٩٧٣، ودفن في مقبرة الزلاج في مدينة تونس(١).

المطلب الثاني: التعريف بالتساؤلات التفسيرية

*** تعريف التساؤل والتفسير في اللغة والاصطلاح:**

التســاؤل فــي اللغــة: مصـدر تسـاءل وجمعـه تسـاؤلات، ومادتـه: السـين والهمـزة والـلام كلمـة واحدة يقال: سأل يسأل سؤالا ومسألة، وتساءل القوم: سأل بعضهم بعضا(٢).

ويأتي على عدة معان منها(٣):

- تساءل الرجل: سأل نفسه بشك وحيرة.
- تساءل القوم: تخاصموا.
- تساءل بالله: حلف به وطلب حقه.
- تساءلوا عن سبب الكارثة: سأل بعضهم بعضا، يثير عددا من التساؤلات الأساسية الهامة.
- تساءل عن أمر: سأل الرأي فيه.

وفــي الاصــطلاح: عرفـه ابـن فـورك(٤) (رحمـه الله) بقولـه: "التّسـاؤل: التّقابـل بسـؤال كـل واحـد من النفْسين الآخر، تساءلا تساؤلاً وسأله مسألةً، والسّؤال الإخبار"(٥).

وعرفـه الطيبـي(٦) (رحمـه الله) بقولـه: "التسـاؤل جريـان السـؤال بـين اثنـين فصـاعدا، ويجـوز بين العبد والشيطان، أو النفس، أو إنسان آخر، ويجري بينهما السؤال في كل نوع"(٧).

---

(١)ينظر: الأعلام: للزركلي ١٧٤/٦، وتراجم المؤلفين التونسيين: لمحمد محفوظ: ٣٠٧/٣.

(٢)ينظر: معجم مقاييس اللغة: لابن فارس: ١٢٤/٣، وتاج العروس من جواهر القاموس: للزبيدي: ١٥٨/٢٩-١٥٩.

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: لـ د. أحمد مختار عبد الحميد عمر: ١٠١٩/٢.

(٤)محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الأصبهاني، نزيل نيسابور، الأديب المتكلم، الواعظ، الأصولي، صاحب التصانيف الكثيرة، بلغت حوالي مئة مصنف في علوم مختلفة، توفي في نيسابور ودفن في الحيرة سنة (٤٠٦هـ) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية: لابن الصلاح:٣٦/١، ووفيات الأعيان: لابن خلكان: ٢٧٢/٤.

(٥)تفسير ابن فورك: لابن فورك: ١٢٥/٣.

(٦)الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي، من علماء التفسير والحديث والبيان، من عراق العجم، صاحب التصانيف الكثيرة وأهمها: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، وشرح مشكاة المصابيح، توفي سنة (٧٤٣هـ)، ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٥٦/٢.

(٧)الكاشف عن حقائق السنن: للطيبي: ٥١٩/٢.

وعرفه الشيخ الطاهر (رحمه الله) بقوله: "والتساؤل: تفاعل، وحقيقة صيغة التفاعل تفيد صدور معنى المادة المشتقة منها من الفاعل إلى المفعول، وصدور مثله من المفعول إلى الفاعل"(١).

والتفسير لغة: من الفسر، وهو الكشف والإيضاح والبيان والتفصيل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ (٢) أي: أحسن تفصيلا وتوضيحا(٣).

قال الخليل الفراهيدي(٤) (رحمه الله): " فسر: الفسر: التفسير وهو بيان وتفصيل للكتاب"(٥). وقال ابن فارس(٦) (رحمه الله): "(فسر) الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل تدل على بيان شيء وإيضاحه. من ذلك الفسر، يقال: فسرت الشيء وفسرته"(٧).

وفي الاصطلاح: "علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه..."(٨).

وعرفه بعضهم: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية"(٩).

المبحث الثاني: التساؤلات التفسيرية الواردة في سورة الفاتحة.

هي ما يطرحه المفسر على نفسه من أسئلة في تفسيره، الغرض منها التشويق أو التنبيه أو الرد وغير ذلك، أو هي ما يفترضه المفسر بطريقة التساؤل على نفسه عن أمر مشكل على الأفهام، يتم التعرف على المراد منه بالتأمل والطلب، لغرض بيان كلام الله (عز وجل) ودفع الشبه والإيضاح عن المعنى(١٠).

---

(١)التحرير والتنوير: لابن عاشور: ٧/٣٠.

(٢)سورة الفرقان: الآية: ٣٣.

(٣)ينظر: تهذيب اللغة: للأزهري: ٢٨٢/١٢-٢٨٣، والبرهان في علوم القرآن: للزركشي: ١٤٧/٢-١٤٨.

(٤)الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم النحوي الفراهيدي البصري الأزدي، سيد الأدباء في علمه وزهده، من مؤلفاته: كتاب العين، توفي بالبصرة سنة (١٧٥هـ)، ينظر: معجم الأدباء: لياقوت الحموي: ١٢٦٠/٣.

(٥)كتاب العين: للخليل الفراهيدي: ٢٤٧/٧.

(٦)أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، من أئمة اللغة والأدب، من مؤلفاته: معجم مقاييس اللغة، أصله من قزوين، توفي في الري سنة (٣٩٥هـ)، ينظر: الأعلام: للزركلي: ١٩٣/١.

(٧)مقاييس اللغة: لابن فارس: ٥٠٤/٤.

(٨)البرهان في علوم القرآن: للزركشي: ١٣/١.

(٩)مناهل العرفان في علوم القرآن: للزرقاني: ١٣٣/٢.

(١٠)ينظر: التساؤلات التفسيرية التي أوردها الإمام ابن الجوزي في تفسيره وأجاب عنها/جمعا ودراسة: لعمر بن معيوض السلمي: ٦٧.

ويطلق على هذه التساؤلات إن كانت بطريقة (فإن قلت...قلت) ونحو ذلك مصطلح (الفنقلة)[١]، وهو ما يغلب على تساؤلات الطاهر بن عاشور (رحمه الله).

المسألة الأولى: تقديم (الحمد) على لفظ الجلالة (الله) في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[٢].

نص التساؤل:

قال الشيخ الطاهر (رحمه الله): "فإن قلت: وقع الاهتمام بالحمد مع أن ذكر اسم الله تعالى أهم فكان الشأن تقديم اسم الله تعالى وإبقاء الحمد غير مهتم به حتى لا يلجأ إلى تغييره عن النصب إلى الرفع لأجل هذا الاهتمام"[٣]، فلمَ لم يتقدم اسم الله تعالى على الحمد؟.

تحرير محل التساؤل:

وردت قراءة شاذة بنصب (الحمد)[٤]، ولهذه القراءة وجهان: أحدهما: إنه من المصادر التي يتم نصبها عند العرب بأفعال مضمرة في معنى الإخبار، كقولهم: حمدا، والتقدير: نحمد الله حمدا، وثانيهما: إنه منصوب على المفعولية أي: اتلوا الحمدَ، أو اقرؤوا الحمد، كما أن هناك من العرب من ينصب (الحمد) بالألف واللام، وتفسير هذا النصب كما لو كان نكرة نحو: حمدا، وفي هذا العدول عن النصب إلى الرفع على الابتداء دلالة على الاهتمام، والدوام والثبات، ولأهمية اسم الله تعالى كان الأولى تقديمه وبذلك لا يحتاج لتغيير حركة (الحمد) من أجل الاهتمام[٥].

---

(١)الفنقلة: جمع فنقلات، وهي كلمة منحوتة من (فإن قلتَ...قلتُ) (فإن قلتم...قلنا) ونحو ذلك، ويختلف ضبط القاف بحسب ما اشتقت منه، ويمكن تعريفها بأنها: "عبارة عن دفع إشكال وارد في مسألة أو قضية معينة بطريقة السؤال والجواب، سواء أكان هذا الإشكال قولا قيل من قبل أو ذكر ابتداء لأمر انقدح في ذهن مثيره، وتكون بسبق رأي السائل أو المعترض بعبارة (فإن قلت...قلت)، ينظر: الفنقلات في كتب القراءات العشر/جمعا ودراسة: لخالد عزيز الموصلي: ١٠، وفنقلات المفسرين دراسة نظرية وتطبيقية على سورة الفاتحة: لـ دخلود العبدلي: ١٥٤٨.

(٢) سورة الفاتحة: الآية: ٢.

(٣) التحرير والتنوير: لابن عاشور: ١٥٨/١.

(٤) قرأ بها سفيان بن عيينة، ورؤبة بن الحجاج، وهارون العتكي، ينظر: إعراب القرآن: للنحاس: ١٦٩/١، وتحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن: للبيري الأندلسي: ٦٦.

(٥) ينظر: الكتاب: لسيبويه: ٣٢٨/١-٣٣٠، والكشاف: للزمخشري: ٩/١، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: للسمين الحلبي: ٣٩/١-٤٠.

نـص الجـواب: قـال الشـيخ الطـاهر (رحمـه الله): "قلـت: قـدم الحمـد لأن المقـام هنـا مقـام الحمـد، إذ هـو ابتـداء أَوْلـى الـنعم بالحمـد وهـي نعمـة تنزيـل القـرآن الـذي فيـه نجـاح الـدارين، فتلـك المنـة مـن أكبـر مـا يحمـد الله عليـه مـن جلائـل صـفات الكمـال، لا سـيما وقـد اشـتمل القـرآن علـى كمـال المعنـى واللفـظ والغايـة، فكـان خطـوره عنـد ابتـداء سـماع إنزالـه وابتـداء تلاوتـه مـذكراً بمـا لمنزِّلـه تعـالى مـن الصـفات الجميلـة، وذلـك يـذكِّر بوجـوب حمـده وأن لا يُغفـل عنـه فكـان المقـام مقـام الحمـد لا محالـة، فلـذلك قـدم وأزيـل عنـه مـا يـؤذن بتـأخره لمنافاتـه الاهتمـام، ثـم إن ذلـك الاهتمـام تـأتَّى بـه اعتبـار الاهتمـام بتقديمـه أيضـاً علـى ذكـر الله تعـالى اعتـداداً بأهميـة الحمـد العارضـةِ فـي المقـام، وإن ذكـر الله أهـمَّ فـي نفسـه لأن الأهميـة العارضـة تقـدم علـى الأهميـة الأصـلية لأنهـا أمـر يقتضـيه المقـام والحـال والآخـر يقتضـيه الواقـع، والبلاغـة هـي المطابقـة لمقتضـى الحـال والمقـام، ولأن مـا كـان الاهتمـام بـه لعـارض هـو المحتـاج للتنبيـه علـى عارضـه إذ قـد يخفـى، بخـلاف الأمـر المعـروف المقـرر فلا فائدة في التنبيه عليه بل ولا يفيته التنبيه على غيره"[(١)].

دراسـة الجـواب: ذكـر الشـيخ الطـاهر (رحمـه الله) أن الحمـد ناسـب المقـام، إذ القـرآن الكـريم نعمـة مـن الله علـى عبـاده، وثبـت بـلا شـك أن مُنزّلـه متصـف بكـل صـفات الكمـال، منـزه عـن جميـع صـفات الـنقص، وكـان فـي هـذا المُنـزَّل إخـراج النـاس مـن الظلمـات إلـى النـور، وسـعادة تلحـق المتبـع فـي الـدنيا والآخـرة، وهـو مـا قـرره فـي تفسـيره لقولـه تعـالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ﴾[(٢)]، قـال: "ولمـا كـان إنـزال القـرآن علـى النبـي أجـزل نَعمـاء الله تعـالى علـى عبـاده المـؤمنين لأنـه سـبب نجـاتهم فـي حيـاتهم الأبديـة، وسـبب فـوزهم فـي الحيـاة العاجلـة بطيـب الحيـاة وانتظـام الأحـوال والسـيادة علـى النـاس، ونعمـة علـى النبـي بـأن جعلـه واسـطة ذلـك ومبلِّغـه ومبينـه؛ لأجـل ذلـك اسـتحق الله تعـالى أكمل الحمد إخباراً وإنشاءً"[(٣)].

وهـو بهـذا يوضـح الغـرض مـن الاهتمـام بتقـديم الحمـد، إذ إن الأهميـة العارضـة لا بـد أن تكـون لغـرض مـن الأغـراض، فـلا يكتفـي بمجـرد ذكـر أنـه قـدم للعنايـة والاهتمـام، مـن غيـر توضـيح للمعنـى الـذي قـدم مـن أجلـه، لا سـيما وأن هـذا العـارض احتـيج للتنبيـه علـى عارضه، بخلاف ما هو معروف[(٤)].

---

(١) التحرير والتنوير: لابن عاشور: ١/١٥٨-١٥٩.

(٢) سورة الكهف: الآية: ١.

(٣) التحرير والتنوير: لابن عاشور: ١٥/٢٤٦.

(٤) ينظر: دلائل الإعجاز: للجرجاني: ٩٧-٩٨، ومختصر المعاني: للتفتازاني: ١٠٥-١٠٦.

وفي تتبع أقوال المتقدمين والمتأخرين، نجد أن عبارة "الحمد لله" بالرفع تحقق ما لا يحققه النصب والصيغ الأخرى، وذلك من وجوه:

الأول: إن (الحمد لله) بالرفع جملة اسمية، و(الحمدَ لله) على من ينصب من العرب بالألف واللام كأنك تقول: حمدا، أو تقدير الأفعال المضمرة نحو: نحمد الله حمدا، جملة فعلية، والجملة الاسمية تدل على الثبات والدوام، والجملة الفعلية تدل على الحدوث والتجدد، إذ هي مرتبطة بزمن معين، فكان الرفع أولى، حيث دل على ثبات الحمد، واستقراره، واستمراره(١).

الثاني: إن النصب على تقدير: أحمد الله أو نحمد الله، يفيد أن القائل قادر على الحمد، أما قول: "الحمد لله" فإن يفيد

بأن الله محمود من الأزل إلى الأبد، قبل حمد الحامدين، وسواء حمدوا أو لم يحمدوا(٢).

الثالث: إن القول (أحمد الله) على التقدير، يختص بفاعل معين، فالقائل يخبر عن حمده وحده دون غيره، أما القول (الحمد لله) تفيد أن الله هو المحمود مطلقا، من القائل وغيره(٣)، نقل عن سيبويه(٤) (رحمه الله) أنه قال: "الذي يرفع الحمد يخبر أن الحمد منه ومن جميع الخلق لله تعالى، والذي ينصب الحمد يخبر أن الحمد منه وحده لله تعالى"(٥).

الرابع: إن القائل: "أحمد الله" يخبر عن فعله، ولا يعني أن من يحمده يستحق الحمد، فإنه قد يضع المدح في غير موضعه، أما إن قلت: "الحمد لله" فإن ذلك يفيد استحقاق الله للحمد دون أن يكون ذلك مرتبطا بفاعل معين(٦).

الخامس: إن ورود صيغة (الحمد لله) في سورة الفاتحة أولى من صيغة (فلله الحمد) كما في سورة الجاثية؛ لأن التقديم يقتضي الاختصاص، وليس المقام مقامه في سورة الفاتحة، إذ الحديث عن النعم، بما في ذلك نعمة تنزيل القرآن الكريم كما ذكر آنفا،

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان: ٣٤/١، والتحرير والتنوير: لابن عاشور: ١٥٧/١-١٥٨.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب: للرازي: ١٩١/١.

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان: ٣٤/١، ولمسات بيانية في نصوص من التنزيل: لـ د. فاضل السامرائي: ١٣.

(٤)أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، لم يوضع مثل كتابه في ذلك، سمي سيبويه لأن وجنتيه كانتا مثل تفاحتين، توفي سنة (١٨٠هـ)، وقيل غير ذلك، ينظر: وفيات الأعيان: لابن خلكان: ٤٦٣/٣-٤٦٥.

(٥) معاني القرآن: للنحاس: ٥٧.

(٦) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: لـ د. فاضل السامرائي: ١٤.

وطلبهم الهداية والثبات، بخلاف الصيغة الواردة في سورة الجاثية حيث ناسبت المقام، إذ سبقها الحديث عن أصناف من الكافرين، وبيان عقائدهم، ومواقفهم مما جاء به الرسل، فلم يعترفوا بخصائص الربوبية والألوهية، وبيّن تعالى أنه المتفضل على عباده، فناسب مجيء تقديم لفظ الجلالة (الله) على الحمد؛ ليفيد الاختصاص والقصر(١).

الغاية من إيراد التساؤل:

دفع توهم أن يكون القرآن الكريم غير متناسق الألفاظ والمعاني بعدم مراعاة السياق، بأن يقدم ما حقه التأخير أو يؤخر ما حقه التقديم؛ فتبين من خلال التحليل والتفصيل – لمن كان يجهل الإعجاز أو عنده شبهة أو قصور في الفهم – أن الكتاب المبين معجز، فكل لفظة في محلها وتحقق معنى مقصودا في سياقها الذي وردت فيه.

المسألة الثانية: حاجة ذكر (الرحمن) بعد ذكر الربوبية في قوله تعالى:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢﴾(٢).

نص التساؤل: قال الشيخ الطاهر (رحمه الله): "فإن قلت: إن الربوبية تقتضي الرحمة؛ لأنها إبلاغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً وذلك يجمع النعم كلها، فلماذا احتيج إلى ذكر كونه رَحماناً؟"(٣).

تحرير محل التساؤل: يطلق الرب في اللغة على عدة معان منها: المربي والمصلح، إذ "الرب" مصدر بمعنى التربية: "وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً"(٤).

"فهو تعالى مربي الظواهر بالنعمة وهي النفوس، ومربي البواطن بالرحمة وهي القلوب، ومربي نفوس العابدين بأحكام الشريعة..."(٥)، فلما كانت الربوبية تقتضي كونه رحمانا، وهي جامعة للنعم كلها، فما حاجة ذكر الرحمن بعد الربوبية؟.

نص الجواب: قال الشيخ الطاهر (رحمه الله): "قلت: لأن الرحمة تتضمن أن ذلك الإبلاغ إلى الكمال لم يكن على وجه الإعنات بل كان برعاية ما يناسب كل نوع وفرد ويلائم طوقه واستعداده، فكانت الربوبية نعمة، والنعمة قد تحصل بضرب من الشدة والأذى، فأتبع ذلك بوصفه بالرحمن تنبيهاً على أن تلك النعم الجليلة وصلت إلينا بطريق الرفق واليسر ونفي الحرج، حتى في أحكام التكاليف والمناهي والزواجر فإنها مرفوقة

(١) ينظر: مفاتيح الغيب: للرازي: ٢١٢/١، ولمسات بيانية في نصوص التنزيل: لـ د. فاضل السامرائي ١٩-٢٣.

(٢) سورة الفاتحة: الآية: ٢-٣.

(٣) التحرير والتنوير: لابن عاشور: ١٧٣/١.

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي: ٢٨/١.

(٥) روح البيان: للخلوتي: ١٧٦/٣.

باليسر بقدر ما لا يبطل المقصود منها، فمعظم تدبيره تعالى بنا هو رحمات ظاهرة كالتمكين من الأرض وتيسير منافعها، ومنه ما رحمته بمراعاة اليسر بقدر الإمكان مثل التكاليف الراجعة إلى منافعنا كالطهارة وبث مكارم الأخلاق، ومنها ما منفعته للجمهور فتتبعها رحمات الجميع لأن في رحمة الجمهور رحمة بالبقية في انتظام الأحوال كالزكاة"[١].

دراسة الجواب: أشار الشيخ الطاهر (رحمه الله) إلى أن النعم والإصلاح والتربية لم تكن على سبيل الإعنات، وإن كان الترهيب موجودا والذي لا بد منه مع الترغيب؛ "لأن ضرورة التربية الرشيدة في إصلاح الأفراد والشعوب وسياسة الأمم والدول تقضي أن يمزج المصلح في قانون هدايته بين الترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، والشدة واللين"[٢]، كما أن حاجتهم للرحمة واضحة كونهم مربوبين ضعفاء.

وقد سبقه عدد من العلماء في بيان حاجة ذكر كونه تعالى رحمانا بعد ذكره الربوبية، يقول القرطبي[٣] (رحمه الله) في وصف تعالى نفسه بالرحمن بعد الربوبية، موضحا حاجة المصلح لهذا الجمع بين الترغيب والترهيب: "وصف نفسه تعالى بعد {رَبِّ الْعَالَمِينَ} بأنه {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} لأنه لما كان في اتصافه بـ "رب العالمين" ترهيب قرنه بـ "الرحمن الرحيم" لما تضمن من الترغيب، ليجمع في صفاته بين الرهبة منه والرغبة إليه، فيكون أعون على طاعته وأمنع..."[٤]، ومثل هذا الجمع بين الأسلوبين في القرآن الكريم كثير.

ولما كانت الربوبية تقتضي كونه خالقا، أشار أبو حامد الغزالي[٥] (رحمه الله) إلى أن القصد من هذا الترتيب بيان أنه تعالى خلق كل واحد من المخلوقات على أكمل أنواعه وأفضلها، وآتاه من كل ما يحتاج إليه، فهذا يعد مظهرا من مظاهر رحمته بمخلوقاته، فناسب مجيء الرحمن بعد الربوبية[٦].

---

(١) التحرير والتنوير: لابن عاشور: ١/١٧٣.

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن: للزرقاني: ١/٢٠٧.

(٣)محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي، من كبار المفسرين، من كتبه: الجامع لأحكام القرآن، ينظر: الأعلام: للزركلي: ٥/٣٢٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: ١/١٣٩.

(٥)أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، حجة الإسلام، الفقيه الشافعي، لم يكن للطائفة الشافعية الشافعية في آخر عصره مثله، صاحب التصانيف الكثيرة منها: إحياء علوم الدين، والمستصفى، ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان: ٤/٢١٦-٢١٨.

(٦) ينظر: جواهر القرآن: للغزالي: ٦٥-٦٨.

وذكر صاحب تفسير المنار (رحمه الله) أن تربية الله تعالى للعالمين ليست لحاجته إليهم، ليجلبوا نفعا أو يدفعوا ضررا، فهو الغني عنهم، وإنما لعموم رحمته بهم وشمول إحسانه، كما أن البعض يتبادر إلى ذهنه من معنى الرب: الجبروت والقهر، فأراد سبحانه وتعالى أن يذكر العالمين برحمته وإحسانه، فبين لهم أن ربوبيته ربوبية رحمة وإحسان، لتطمئن قلوبهم، وتنشرح صدورهم، ويقبلوا على اكتساب مرضاته، ولا ينافي ذلك استعماله أسلوب الترهيب إذا اقتضى الحال لما فيه مصلحتهم(١).

والناظر بعد كل هذه الأقوال يرى أن لا تعارض في الجمع بين المعاني المرادة من هذا التعقيب والتي أشار إليها العلماء ومنهم الشيخ الطاهر (رحمه الله)، وفي هذا التعقيب أيضا دعوة للناس "إلى أن يقيموا حياتهم على الرحمة والإحسان، لا على الجبروت والطغيان، فالراحمون يرحمهم الرحمن"(٢).

الغاية من إيراد التساؤل: كشف الغطاء عن مراد الله – تعالى – بهذا التعقيب، والإشارة إلى جانب الترغيب والتأكيد عليه والذي يمتاز به المربي والمصلح في قانون تربيته، ليتضح – لمن خفي عليه المقصود – أن جميع تصرفات الله – تعالى – فينا رحمة؛ إذ هو العالِم – سبحانه – بأحوال الناس وما فيه خلاصهم.

المسألة الثالثة: الغاية من تعقيبه تعالى بأنه ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾(٣) بعد ذكر الربوبية والرحمة.

نص التساؤل: قال الشيخ الطاهر (رحمه الله): "فإن قلت: فإذا كان إجراء الأوصاف السابقة مؤذناً بأن جميع تصرفات الله تعالى فينا رحمة، فقد كفى ذلك في الحث على الامتثال والانتهاء إذ المرء لا يخالف ما هو رحمة به فلا جرم أن ينساق إلى الشريعة باختياره"(٤)، فلا تكون هناك حاجة لتعقيبه بهذا الوصف؟.

تحرير محل التساؤل: لما ذكر تعالى أنه رب العالمين، وكان في معنى هذا الوصف ترهيبا، أعقبه بذكر الرحمن الرحيم؛ ليبين سبحانه أن ربوبيته ربوبية رحمة، وهو المنعم على عباده، ومرشدهم، يختار لهم ما فيه صلاحهم، وسعادتهم في الدارين، فالمكلف بهذا يعلم أن جميع تصرفات الله تعالى رحمة به، فيكفيه ذلك للامتثال والانتهاء، فلا

(١) ينظر: تفسير القرآن الحكيم=تفسير المنار: لمحمد رشيد رضا: ٤٣/١.

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: لسيد طنطاوي: ٢٠/١.

(٣) سورة الفاتحة: الآية: ٤.

(٤) التحرير والتنوير: لابن عاشور: ١٧٤/١.

تكون هناك حاجة لتعقيبه بأنه سبحانه مالك يوم الدين ليمتثل المكلف وينتهي عندما يعلم أن هناك حسابا، يثاب فيه المحسنون، ويعاقب فيه المسيؤون.

نص الجواب: قال الشيخ الطاهر (رحمه الله): "قلت: المخاطبون مراتب: منهم من لا يهتدي لفهم ذلك إلا بعد تعقيب تلك الأوصاف بهذا الوصف، ومنهم من يهتدي لفهم ذلك ولكنه يظن أن في فعل الملائم له رحمة به أيضاً فربما آثر الرحمة الملائمة على الرحمة المنافرة وإن كانت مفيدة له، وربما تأول الرحمة بأنها رحمة للعموم وأنه إنما يناله منها حظ ضعيف فآثر رحمة حظه الخاص به على رحمة حظه التابع للعامة، وربما تأول أن الرحمة في تكاليف الله تعالى أمر أغلبي لا مطرد وأن وصفه تعالى بالرحمن بالنسبة لغير التشريع من تكوين ورزقٍ وإحياءٍ، وربما ظن أن الرحمة في المآل فآثر عاجل ما يلائمه، وربما علم جميع ما تشتمل عليه التكاليف من المصالح باطراد ولكنه ملكته شهوته وغلبت عليه شقوته، فكل هؤلاء مظنة للإعراض عن التكاليف الشرعية، ولأمثالهم جاء تعقيب الصفات الماضية بهذه الصفة تذكيراً لهم بما سيحصل من الجزاء يوم الحساب لئلا يفسد المقصود من التشريع حين تتلقفه أفهام كل متأول مضيع، ثم إن في تعقيب قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢﴾ بقوله: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ إشارة إلى أنه ولي التصرف في الدنيا والآخرة فهو إذن تتميم"[1].

دراسة الجواب: إن التفاوت في الفهم يعود لتفاوت المخاطبين في العقول، فبيّن الشيخ الطاهر (رحمه الله) أن من المكلفين من لا يفهم الامتثال والانتهاء بمجرد ذكر الربوبية والرحمة، ولكنه لما علم أنه يُحاسب على القول والفعل قاده ذلك لفعل ما أُمر به، ولتجنب ما نُهي عنه، ثم إن من المكلفين من يفهم المعنى لكن يحتاج للتذكير بيوم الحساب إذ يُظَن منهم الإعراض عن التكاليف الشرعية كما ذكر الشيخ الطاهر (رحمه الله)، وذلك لعدة أمور ذكرها في جوابه: **أولها:** إن النفس تميل لما يلائمها، وقد يكون في هذا الملائم شر أو تفويت للمصلحة والمكلف لا يدري سوى اكتفاءه بأنه ملائم له، وتراه يصد عن الفعل الآخر وفيه مصلحته غير أنه تبين له ظاهرا أن هذا الفعل منافر له. **ثانيها:** قد يؤول المكلف أن رحمة الله في تشريعاته أغلبية بمعنى: غير مطردة وشاملة لكل تكليفاته، وأن الرحمة خاصة بالأمور الخارجة عن التشريع. **ثالثها:** قد يظن أن الرحمة تكون في مرجعه إلى الله تعالى فيستعجل ما يلائمه.

(١) التحرير والتنوير: لابن عاشور: ١/١٧٤-١٧٥.

رابعها: ربما علم المكلف بالمصالح والرحمة التي توجد في التشريع فيكفيه للامتثال والانتهاء ولكن تغلب عليه شهوته ورغباته، لذلك جاءت الشريعة لتحقيق مصالح العباد ونزع المكلف عن طرق الهوى وإن كانت ملائمة في نظره.

فكل هذه قد تكون أسبابا للإعراض عن التكاليف الشرعية، وعدم الامتثال والانتهاء إلا بالتعقيب بأنه تعالى مالك يوم الحساب.

وقد أشار عدد من المفسرين للمعاني المستفادة من هذا الترتيب، فتعرض الإمام فخر الدين الرازي[١] (رحمه الله) في أكثر من موضع في تفسيره إلى فائدة هذا التعقيب حيث قال: "ثم لما بين الرحمة المضاعفة فكأنه قال: لا تغتروا بذلك فإني مالك يوم الدين، ونظيره قوله تعالى: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾[٢] "[٣].

وقال: "...ثم إن العبد يبقى متعلق القلب بسبب أنه كيف يكون حاله بعد الموت فكأنه يقال: مالك يوم الدين إلا الذي عرفته بأنه هو الرحمن الرحيم، فحينئذ ينشرح صدر العبد، وينفسح قلبه، ويعلم أن المتكفل بإصلاح مهماته في الدين والآخرة ليس إلا الله، وحينئذ ينقطع التفاته عما سوى الله، ولا يبقى متعلق القلب بغير الله"[٤].

وقال أبو حيان الأندلسي[٥] (رحمه الله): "ولما اتصف تعالى بالرحمة انبسط العبد وغلب عليه الرجاء فنبه بصفة الملك أو المالك ليكون من عمله على وجل، وأن لعمله يوما تظهر له فيه ثمرته من خير وشر"[٦]، ولا تعارض في الجمع بين هذه المعاني، فالعبد إن علم أنه محاسب على أعماله انتبه لها، فهو تعالى لم يخلق الإنسان ليُترك سدى من غير مجازاة، وإن تذكّر رحمة الله بعباده المؤمنين، اطمئن قلبه، وسُعد باستسلامه وانقياده لله تعالى.

---

(١) محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن التيمي البكري الطبرستاني، الأصل الرازي، الفقيه الشافعي، فريد عصره، صاحب التصانيف الكثيرة منها: مفاتيح الغيب، توفي سنة (٦٠٦هـ)، ينظر: وفيلت الأعيان: لابن خلكان: ٢٤٨/٤-٢٥٢.

(٢) سورة غافر: الآية: ٣.

(٣) مفاتيح الغيب: للرازي: /٢٠٨.

(٤) المصدر نفسه: ١٦٧/١.

(٥) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي، من كبار علماء العربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات في زمانه، من مؤلفاته: البحر المحيط في التفسير، توفي القاهرة بعد أن فقد بصره سنة (٧٤٥هـ)، ينظر: الأعلام: للزركلي: ١٥٢/٧.

(٦) البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان: ١٣٩/١.

ثم بين الشيخ الطاهر (رحمه الله) أن هذا الوصف تتميم لما سبق ذكره، وتفسير ذلك كأنه – تعالى – يقول: "خلقتك أولا فأنا إله، ثم ربيتك فأنا رب، ثم عصيت فسترت عليك فأنا رحمن، ثم تبت فغفرت لك فأنا رحيم، ثم لا بد من إيصال الجزاء إليك فأنا مالك يوم الدين"[(١)].

الغاية من إيراد التساؤل: بيان تفاوت الناس في الاستجابة لما أمروا به، والحاجة للتذكير بأنه – تعالى – محاسب الناس على أعمالهم، إذ إن من المكلفين من لا يمتثل بمجرد رحمة الله والوعد الحسن دون الوعيد، فكان في تعقيبه بأنه – تعالى – مالك يوم الدين إشارة للمكلف للامتثال، ففيه نعمة للمطيع، وزجر للعاصي ليمتثل.

المسألة الرابعة: أسلوب القصر[(٢)] في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾[(٣)].

نص التساؤل: قال الشيخ الطاهر (رحمه الله): "فإن قلت: كيف أمرنا بأن لا نعبد إلا الله ولا نستعين إلا به حسبما تشير إليه هذه الآية، وقد ورد في الصحيح أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لما علَّم عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) قال له: ((إذا سَأَلْتَ فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله)) فلم يأت بصيغة قصر"[(٤)]، فما وجه عدم مجيئه في الحديث؟.

تحرير محل التساؤل: إن الأصل تقديم العامل على المعمول، والعدول عن الأصل لأغراض منها: التخصيص، وهو المقصود في تقديم المعمول على العامل في الآية الكريمة، ومعناها: نخصك بالعبادة والاستعانة، فيفرده الخلق بالعبادة والتوكل، وهو كمال الطاعة[(٥)]، وفي الحديث ((إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله))[(٦)] نرى أن أن الجملة على الأصل، فليس هناك استعمال لأسلوب القصر.

---

(١) مفاتيح الغيب: للرازي: ٢٠٨/١.

(٢) القصر لغة: الحبس، واصطلاحا: تخصيص شيء بشيء بعبارة كلامية تدل عليه، ويعد أحد الأساليب البلاغية، من طرقه: تقديم ما حقه التأخير كما في الآية المذكورة، والغرض من ذلك التخصيص، ينظر: البلاغة العربية: لعبد الرحمن بن حسن حبنكة: ٥٢٣/١-٥٣٧.

(٣) سورة الفاتحة: الآية: ٥.

(٤) التحرير والتنوير: لابن عاشور: ١٨٥/١.

(٥) ينظر: الكشاف: للزمخشري: ١٣/١، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير: ١٣٤/٥، وجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: لأحمد بن إبراهيم: ١٥٧/١.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم (٢٦٦٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنه (يا غلام إني معلمك كلمات: احفظ الله يحفظك...): ١٩٤/٣-١٩٥، وأخرجه الإمام الترمذي في سننه برقم(٢٥١٦)، وقال: (هذا حديث حسن صحيح): ٦٦٧/٤.

نـــص الجـــواب: قـال الشـيخ الطـاهر (رحمـه الله): "قلـت: قـد ذكـر الشـيخ الجـد قـدس الله روحـه فـي تعليقـه علـى هـذا الحـديث أن تـرك طريقـة القصـر إيمـاء إلـى أن المَقـام لا يقبـل الشـركة وأن مـن حـق السـؤال أن لا يكـون إلا لله القـادر العلـيم، وقـد قـال علمـاء البلاغـة إذا كـان الفعـل مقصـوراً فـي نفسـه فارتكـاب طريـق القصـر لغـو مـن الكـلام ا هـ. وأقـول تقفيـةً علـى أثـره إن مقـام الحـديث غيـر مقـام الآيـة، فمقـام الحـديث مقـام تعلـيم خـاص لمـن نشـأ وشـب وترجـل فـي الإسـلام، فتقـرّر قصـر الحكـم لديـه علـى طَـرَف الثمـام ولـذلك اسـتغنى عنـه، وأمـا مقـام هـذه الآيـة فمقـام مفتَـتح الـوحي والتشـريع واسـتهلال الـوعظ والتقريـع، فناسـب تأكيـد الحكـم بالقصـر مـع التعـريض بحـال الشـرك الشـنيع علـى أن تعليـق الأمـر بهمـا فـي جـواب الشـرط علـى حصـول أيّ سـؤال وأيـة اسـتعانة يفيـد مفـاد القصـر تعريضـاً بالمشـركين وبـراءة مـن صـنيعهم فقـد كـانوا يسـتعينون بـآلهتهم، ومـن ذلـك الاستقسـام بـالأزلام الموضـوعة عند الآلهة والأصنام"[(١)].

دراسة الجواب: ذكر الشيخ الطاهر (رحمه الله) جوابين للتساؤل المطروح وهما:

الجـواب الأول: مـا ذكـره عـن جـده[(٢)] فـي التعليـق علـى الحـديث بـأن المقـام لا يقبـل الشـركة، إذ العبـد يسـأل الله وحـده، ويسـتعين بـه، فهـو القـادر علـى إجابـة السـائلين، وإعانـة المتـوكلين، وأن القصـر مسـتفاد مـن الفعـل ومـن سـياقات أخـرى غيـر الحـديث مفيـدة القصـر علـى سـؤال الله وحـده والاسـتعانة بـه، وهـو واضـح المعنـى كمـا لـو جـاء بصـيغة قصـر فأفادت الاختصاص[(٣)].

الجواب الثاني: بين الشيخ الطاهر (رحمه الله) أن المقام في الحديث مقام تعليم على اعتبار أن من نشأ مسلما أول ما يتعلمه هو إفراد الله بالعبادة والسؤال، وقد ترسخت فيه المعاني التي جاءت بها سورة الفاتحة، ثم إن في الحديث دلالة على إرادة التعليم، وذلك في قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في مطلع حديثه: ((يا غلام: إني أعلمك كلمات...))[(٤)]، والمقام في الفاتحة مقام إثبات وحجة، فهي من أوائل ما نزل من السور حتى ذهب جماعة إلى أنها أول ما نزل من القرآن الكريم، فهي فاتحة الكتاب الذي يمثل المصدر الأول للتشريع، كما أن فائدة تعليق الأمر بهما في جواب الشرط يمنع حصول السؤال والاستعانة بغير الله تعالى، ففيه التعريض بحال المشركين،

---

(١) التحرير والتنوير: لابن عاشور: ١/١٨٥-١٨٦.

(٢) المقصود جده لأمه محمد العزيز بوعتور، ويتردد اسمه كثيرا في مؤلفات الشيخ الطاهر (رحمه الله)، ينظر: نظرية المقاصد عند الإمام الشيخ الطاهر بن عاشور: لإسماعيل الحسني: ٨٢-٨٣.

(٣) ينظر: الفلك الدائر على المثل السائر: لابن أبي الحديد: ٤/٢٤٦.

(٤) سبق تخريجه في ص: ١٢.

فإنهم عبدوا غير الله واستعانوا بالأصنام التي لا تنفع ولا تضر، وفي الآية تبرؤ من الشرك، وتبرؤ من الحول والقوة، وفيها التفويض إلى الله تعالى[١].

وقد ذهب الشيخ الطاهر (رحمه الله) مذهب أكثر المفسرين وأهل البيان ومنهم الزمخشري[٢] (رحمه الله) ، من أن تقديم ما حقه التأخير يفيد الاختصاص غالبا[٣]، فجاء التقديم من أجل اختصاص العبادة والاستعانة بالله عز وجل وحده[٤] على خلاف ما ذهبت إليه طائفة بأن فائدة التقديم هي الاهتمام كابن عطية[٥]، والقرطبي، وأبي حيان [٦] (رحمهم الله)، كما جاء ابن الأثير[٧] (رحمه الله) بقول ثالث فذهب إلى أن التقديم قُصد به مراعاة حسن النظم السجعي[٨]، ومن المفسرين من جمع بين التخصيص والاهتمام كالإمام الشوكاني[٩] (رحمه الله) [١٠].

الغاية من إيراد التساؤل: دفع توهم وجود التعارض بين نصوص مصدري التشريع.

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم: لابن كثير: ١/١٣٤-١٣٥، ومناهل العرفان: للزرقاني: ١/٩٥.

(٢) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، من علماء التفسير واللغة والبلاغة، صاحب التصانيف، من مؤلفاته: الكشاف، ينظر: وفيات الأعيان: لابن خلكان: ٥/١٦٨-١٧٥.

(٣) ينظر: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية: لمحمد محمد أبو موسى: ٣٢٨.

(٤) ينظر: الكشاف: للزمخشري: ١/٩.

(٥) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الغرناطي، فقيه أندلسي، ومفسر كبير، عارف بالأحكام والأحاديث، من مؤلفاته: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، توفي سنة (٥٤٢هـ)، ينظر: الأعلام: للزركلي: ٣/٢٨٢.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية: ١/٧٤، والجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: ١/١٤٥، والبحر المحيط في التفسير: لأبي حيان: ١/١٤١.

(٧) نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير الكاتب، من مؤلفاته: المثل السائر السائر في أدب الكاتب والشاعر، توفي ببغداد سنة (٦٣٧هـ)، ينظر: الأعلام: للزركلي: ٨/٣١-٣٢.

(٨) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لابن الأثير الكاتب: ٢/٣٦.

(٩) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، صاحب التصانيف الكثيرة، منها: فتح القدير، ونيل الأوطار من أسرار ملتقى الأخبار، توفي سنة (١٢٥٠هـ)، ينظر: الأعلام: للزركلي: ٦/٢٩٨.

(١٠) ينظر: فتح القدير: للشوكاني: ١/٢٧.

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على خير معلم للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد:

فهذا عرض لأهم نتائج البحث:

١. يعد الشيخ الطاهر (رحمه الله) من المفسرين المتأخرين الذين كان لهم أثر مُلاحَظ في علم التفسير.

٢. يبدأ الشيخ الطاهر (رحمه الله) تساؤله بقوله: (فإن قلتَ)، وجوابه بقوله: (قلتُ)، وهذه عادة أهل التفسير وغيرهم في عرضهم للتساؤلات.

٣. اهتم الشيخ الطاهر (رحمه الله) في تفسيره باللغة والبلاغة، حيث كان ذا باع طويل فيهما، مما كان له أثر في إيراد تساؤلات لها صلة باللغة والبلاغة يصاحبهما إبداعه في الإجابة.

تختلف غاية كل مسألة، فمنها ما يكون لدفع وجود التعارض بين نصوص التشريع، ومنها لكشف الغطاء عن معاني الذكر الحكيم، ومنها ما يكون لبيان التناسب بين الآيات..

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت: ٣٣٨هـ) ت: زهير غازي زاهد، عالم الكتب–بيروت، ١٤٠٩هـ–١٩٩٨م.

٢. الأعلام: لخير بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٣. البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر–بيروت، ١٤٢٠هـ.

٤. البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ–١٩٥٧م.

٥. البلاغة العربية: لعبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ) ط١، دار القلم–بيروت، ١٤١٦هـ–١٩٩٦م.

٦. البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية: لمحمد محمد أبو موسى، ط٢، مكتبة وهبة–القاهرة، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.

٧. التحرير والتنوير: لالشيخ الطاهر بن محمد بن الشيخ الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار سحنون – تونس – ١٩٩٧م.

٨. التساؤلات التفسيرية التي أوردها الإمام ابن الجوزي في تفسيره وأجاب عنها/جمعا ودراسة: لعمر بن معيوض السلمي، جامعة أم القرى–السعودية، ١٤٤٠هـ.

٩. التساؤلات التفسيرية التي أوردها الإمام القرطبي في تفسيره وأجاب عنها: لحمود بن رشيد المقاطي، جامعة أم القرى–السعودية، ١٤٤٠هـ.

١٠. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: لمحمد سيد طنطاوي (ت: ١٤٣١هـ)، ط١، دار نهضة مصر–القاهرة، ٣يناير ١٩٩٧م.

١١. الجامع الكبير "سنن الترمذي": لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٩٧هـ) ت: د. بشار عواد معروف، ط٢، دار الجيل+ دار الغرب الإسلامي–بيروت، ١٩٩٨م.

١٢. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري (ت: ٦٧١هـ) ت: هشام سمير البخاري: دار عالم الكتب–الرياض، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م.

١٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لشهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) ت: أحمد محمد الخراط، دار القلم–دمشق.

١٤. الروض المعطار في خبر الأقطار: لمحمد بن عبد الله الحميري (ت: ٩٠٠هـ) ت: إحسان عباس، ط٢، ١٩٨٠، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت.

١٥. الفلك الدائر على المثل السائر: لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد (ت: ٦٥٦هـ) ت: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر – القاهرة.

١٦. الفنقلات في كتب القراءات العشر/جمعا ودراسة: لخالد عزيز الموصلي، كلية الإمام الأعظم–جامعة بغداد، ٢٠١٧م.

١٧. الكاشف عن حقائق السنن: لشرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي (ت: ٧٤٣هـ)، ت: د. عبد الحميد هنداوي، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز–الرياض، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م.
١٨. الكتاب: لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ) ت: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي–القاهرة، ١٤٠٨هـ–١٩٩٨م.
١٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، ط٣، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧هـ.
٢٠. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لنصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو الفتح المعروف بابن الأثير الكاتب (ت: ٦٣٧هـ) ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية–بيروت، ١٤٢٠هـ.
٢١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ) ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية–بيروت، ١٤٢٢هـ.
٢٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ١٤١٨هـ.
٢٣. تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٢٤. تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن: لأحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي البيري الأندلسي (ت: ٧٧٩هـ)، ط٢، كنوز أشبيليا–السعودية، ١٤٨٢هـ–٢٠٠٧م.
٢٥. تراجم المؤلفين التونسيين: لمحمد محفوظ (ت: ١٤٠٨هـ)، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان.
٢٦. تفسير ابن فورك: لمحمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصفهاني، أبي بكر (ت: ٤٠٦هـ) تحقيق: علال عبد القادر بندويش، ط١، جامعة أم القرى–السعودية، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.
٢٧. تفسير القرآن الحكيم=تفسير المنار: لمحمد رشيد رضا القلموني (ت: ١٣٥٤هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
٢٨. تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ت: سامي محمد سلامة، ط٢، دار طيبة، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.
٢٩. تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ) ت: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ٢٠٠١م.
٣٠. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية–بيروت.
٣١. جواهر القرآن: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)ت: محمد رشيد رضا، ط٢، دار إحياء العلوم–بيروت، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.
٣٢. دلائل الإعجاز: لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت: ٤٧١هـ) ت: محمد التنجي، ط١، دار الكتاب العربي–بيروت، ١٩٩٥م.
٣٣. روح البيان: أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر–بيروت.

٣٤. شيخ الإسلام الأكبر الشيخ الطاهر بن عاشور: للشيخ محمد بن الحبيب بن الخوجة، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٣٥. شيخ الجامع الأعظم الشيخ الطاهر بن عاشور حياته وآثاره: لـ د. بلقاسم الغالي، ط١، دار ابن حزم، بيروت – لبنان.
٣٦. طبقات الفقهاء الشافعية: لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ) ت: محيي الدين علي نجيب، ط١، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ١٩٩٢م.
٣٧. فتح القدير: لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليماني (ت: ١٢٥٠هـ) ط١، دار ابن كثير- دمشق، ١٤١٤هـ.
٣٨. فنقلات المفسرين دراسة نظرية وتطبيقية على سورة الفاتحة: لـ دخلود العبدلي، مجلة العلوم الشرعية-جامعة القصيم، مجلد ١٢، عدد٢، ص ١٥٤٢- ١٦٠١.
٣٩. كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) ت: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٤٠. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: فاضل بن صالح بن مهدي السامرائي، ط٣، دار عمار- عمان، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٤١. مختصر المعاني: لسعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ)، ط١، دار الفكر، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٤٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ت: أحمد محمد شاكر، ط١، دار الحديث-القاهرة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٤٣. معاني القرآن: لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ) ت: محمد علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى-مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.
٤٤. معجم اللغة العربية المعاصرة: لـ د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، ط١، عالم الكتب-مصر، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٤٥. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) ت: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

Sources and References:

The Holy Quran:

1. The Parsing of the Qur'an: by Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Ismail Al-Nahhas (T.: 338 AH) T: Zuhair Ghazi Zahid, Alam Al-Kutub - Beirut, 1409 AH-1998 AD.
2. The Nobles : Lakhair bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris Al-Zarkali Al-Dimashqi (d.: 1396 AH), Dar Al-Ilm for Millions, 15th edition, 2002 AD.
3. The Ocean in Interpretation: by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusef bin Hayyan Al-Andalusi (T.: 745 AH) T: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.
4. The Proof in the Sciences of the Qur'an: by Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahader Al-Zarkashi (T.: 794 AH) verified by : Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, i 1, House of Revival of Arabic Books, 1376 AH-1957 AD.
5. Arabic Rhetoric: by Abd Al-Rahman bin Hassan Habanka Al-Maidani Al-Dimashqi (d.: 1425 AH) i 1, Dar Al-Qalam - Beirut, 1416 AH-1996 AD.

6. Quranic Rhetoric in the Interpretation of Al-Zamakhshari and its Impact on Rhetorical studies: by Muhammad Muhammad Abu Musa, 2nd edition, Wahba Library - Cairo, 1408 AH-1988 AD.
7. Liberation and Enlightenment: by Sheikh Al-Taher bin Muhammad bin Sheikh Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (d.: 1393 AH), Dar Sahnoun - Tunis - 1997 AD.
8. Explanatory Questions Raised by Imam Ibn Al-Jawzi in his Interpretation . answered/collected and studied: by Omar Ibn Muayyad Al-Salami, Umm Al-Qura University - Saudi Arabia, 1440 AH.
9. Explanatory Questions Raised by Imam Al-Qurtubi in his interpretation and answered by: Hamoud bin Rashid Al-Maqati, Umm Al-Qura University - Saudi Arabia, 1440 AH.
10. Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an: by Muhammad Sayed Tantawi (T.: 1431 AH), Edition 1, Dar Nahdet Misr - Cairo, January 3, 1997 AD.
11. The Great Collector "Sunan Al-Tirmidhi": by Abu Issa Muhammad bin Issa Al-Tirmidhi (d.: 297 AH) T: d. Bashar Awad Maarouf, 2nd edition, Dar Al-Jeel + Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1998 AD.
12. The Collector of the Rulings of the Qur'an: by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr Al-Ansari (T.: 671 AH) T: Hisham Samir Al-Bukhari: Dar Alam Al-Kutub - Riyadh, 1423 AH-2003AD.
13. Al-Durr Al-Masoon fi Al-Kitab Al-Kitab Al-Munanoun: Shihab Al-Din Ahmed bin Youssef, known as Al-Samin Al-Halabi (T.: 756 AH) verified by: Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam - Damascus.
14. Al-Rawd Al-Maatar in the News of the Countries: by Muhammad bin Abdullah Al-Hamiri (died: 900 AH) T: Ihsan Abbas, 2nd edition, 1980, Nasser Foundation for Culture - Beirut.
15. The Revolving Ark on the Same Parable: by Abd Al-Hamid ibn Heba Allah ibn Muhammad ibn Al-Husayn ibn Abi Al-Hadid (died: 656 AH) verified by : Ahmed Al-Hofi, Badawi Tabana, Nahdet Misr House - Cairo.
16. Al-Fanqalat in the Books of the Ten Recitations / Collected and Studied by: Khaled Aziz Al-Mawsili, College of the Great Imam - University of Baghdad, 2017.
17. The Revealer of the Facts of the Sunan: Sharaf Al-Din Al-Hussein bin Abdullah bin Muhammad Al-Taybi (T.: 743 AH), verified by : Dr. Abdul Hamid Hindawi, i 1, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Riyadh, 1417 AH-1997AD.
18. The Book: by Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harthi, nicknamed Sibawayh (died: 180 AH) T: Abd Al-Salam Muhammad Harun, 3rd edition, Al-Khanji Library - Cairo, 1408 AH-1998 AD.
19. The Scout for Mysterious Facts Download: Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (T.: 538 AH), 3rd Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1407 AH.
20. The Parable in the Literature of the Writer and Poet: Nasrallah bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim Al-Shaibani Al-Jazari, Abu Al-Fath known as Ibn Al-Atheer Al-Katib (T.: 637 AH) T: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Al-Asriya Library - Beirut, 1420 AH.
21. The Brief Editor in the Interpretation of the Dear Book: by Abi Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tammam bin Attia Al-Andalusi (T.: 542 AH) T: Abd Al-Salam Abdul Shafi Muhammad, i. 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1422 AH.
22. The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation: by Nasir Al-Din Abi Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi (T.: 685 AH) verified by: Muhammad Abd Al-Rahman Al-Mara'ashli, i. 1, House of Revival of

Arab Heritage - Beirut, 1418 AH.

23. The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary: by Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (T.: 1205 AH) verified by : A group of investigators, Dar Al-Hedaya.
24. A Masterpiece of Peers in what was Read by the Trinity of the Letters of the Qur'an: by Ahmed bin Youssef bin Malik Al-Ra'ini Al-Gharnati Al-Bery Al-Andalusi (d. 779 AH), 2nd edition, Treasures of Seville - Saudi Arabia, 1482 AH-2007AD
25. Translations of Tunisian Authors: by Muhammad Mahfouz (T.: 1408 AH), 2nd Edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut-Lebanon.
26. Interpretation of Ibn Furak: by Muhammad Bin Al-Hasan Bin Furak Al-Ansari Al-Isfahani, Abi Bakr (T.: 406 A.H.) verified by : Allal Abdel Qader Bandwish, Edition 1, Umm Al-Qura University - Saudi Arabia, 1430 A.H.-2009 A.D.
27. Interpretation of the Holy Qur'an = Interpretation of Al-Manar: by Muhammad Rashid Reda Al-Qalamuni (T.: 1354 AH) The Egyptian General Book Authority, 1990 AD.
28. Interpretation of the Great Qur'an: by Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri Al-Dimashqi (T.: 774 A.H.) verified by : Sami Muhammad Salama, 2nd Edition, Dar Taiba, 1420 A.H.-1999 A.D.
29. Refinement of the Language: by Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi (died: 370 AH) verified by: Muhammad Awad Mereb, Edition 1, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 2001 AD.
30. Jawaher Al-Balaghah fi Al-Maani, Al-Bayan and Al-Badi': by Ahmed bin Ibrahim bin Mustafa Al-Hashemi (T.: 1362 AH) Editing, Checking and Documenting: Youssef Al-Sumaili, Al-Masaba Al-Asriya - Beirut.
31. Jewels of the Qur'an: by Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (died: 505 AH) verified by : Muhammad Rashid Rida, 2nd edition, Dar Revival of Sciences - Beirut, 1406 AH-1986 AD.
32. Evidences of Miracles: by Abu Bakr Abdul Qaher bin Abdul Rahman Al-Jarjani (T.: 471 AH) verified by : Muhammad Al-Tanji, Edition 1, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1995 AD.
33. The Spirit of the Declaration : Abu Al-Fida Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Istanbouli Al-Hanafi Al-Khuluti (d.: 1127 AH), Dar Al-Fikr - Beirut.
34. The Grand Sheikh of Islam, Sheikh Al-Taher bin Ashour: by Sheikh Muhammad bin Al-Habib bin Al-Khouja, Edition of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar, 1425 AH - 2004 AD
35. Sheikh of the Great Mosque, Sheikh Al-Taher bin Ashour, his life and Traces: by Dr. Belkacem Al-Ghali, 1st floor, Dar Ibn Hazm, Beirut - Lebanon.
36. Layers of Shafi'i Jurists: Othman bin Abd Al-Rahman, Abu Amr, Taqi Al-Din known as Ibn Al-Salah (T.: 643 AH) verified by: Muhyi Al-Din Ali Najib, i 1, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah - Beirut, 1992 AD.
37. Fateh Al-Qadeer: by Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani (T.: 1250 AH) i 1, Dar Ibn Katheer - Damascus, 1414 AH.

38. The Commentaries of the Interpreters: A theoretical and Applied Study on Surat Al-Fatihah: by Dakhloud Al-Abdali, Journal of Sharia Sciences - Qassim University, Vol. 12, No. 2, pp. 1542-1601.
39. The Book of the Eye: by Khalil bin Ahmed Al-Farahidi Al-Basri (T.: 170 AH) verified by: Mahdi Al-Makhzoumi - Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
40. Graphic Touches in Texts from the Download: Fadel bin Saleh bin Mahdi Al-Samarrai, 3rd edition, Dar Ammar - Amman, 1423 AH - 2003 AD.
41. Mukhtasar Al-Ma'ani: by Saad Al-Din Al-Taftazani (T.: 792 AH), Edition 1, Dar Al-Fikr, 1411 AH-1990 AD.
42. Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal: by Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al Shaibani (T.: 241 AH) verified by: Ahmed Muhammad Shaker, Edition 1, Dar Al-Hadith - Cairo, 1416 AH-1995 AD.
43. Meanings of the Qur'an: by Abu Jaafar Al-Nahhas Ahmed bin Muhammad (T.: 338 AH) verified by : Muhammad Ali Al-Sabouni, Edition 1, Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, 1409 AH.
44. The Dictionary of Contemporary Arabic Language: by Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (T.: 1424 AH), Edition 1, World of Books - Egypt, 1429 AH - 2008 AD.
45. The Dictionary of Scholars = Guiding the Arab to Knowing the Writer: Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Roumi Al-Hamawi (T.: 626 AH) verified by : Ihsan Abbas, i 1, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1414 AH - 1993 AD.